الأضواء المتلألئة على ما أنكره فوزي الحميدي من عذاب القبر ونعيمه على البدن ومنكر ونكير وموافقته للمعتزلة

إعداد
خالد بن عبدالله العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكم العدل , العلي الكبير , اللطيف الخبير , السميع البصير , الذي خلق كل شيء فأحسن التقدير, ودبر الخلائق فأكمل التدبير , وقضى بحكمه على العباد بالسعادة والشقاوة , فريق في الجنة وفريق في السعير , وأرسل رسله الكرام بأصدق الكلام , وأبين التحرير , وختمهم بالسيد أبي القاسم البشير النذير , السراج المنير , فأرسله رحمةً للعالمين من نار السعير , وحفظ شريعته من التبديل والتغير , وصير أمته خير أمةٍ أخرجت للناس ؛ فيا حبذا التصيير , وجعل فيهم أئمة ونقاداً يدققون في النقير والقطمير, ويتبصرون في ضبط آثار نبيهم وصحابته ومن تبعهم أتم التبصير , ويتعوذون بالله من الهوى والتقصير , ويتكلمون في مراتب الرجال وتقدير أحوالهم , من الصدق والكذب , والقوة والضعف أحسن تقدير .

واشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له , شهادة أدخرها لسؤال منكر ونكير , وأردفها بشهادة أن محمداً عبده ورسوله خير نبي وأصدق نذير , صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أولي العزم و التشمير ([1]).

أما بعد: فإني وقفت على كلام للمدعو فوزي الحميدي ينكر فيه أسم الملكين منكر ونكير ويقول : بل هذا من المنكر , وقد ضعف الأحاديث الواردة في ذلك , وأحدها ما رواه الإمام الترمذي باسناد حسن عن أبي هريرة – □□□ □□□□ □□□ - وكذا ينكر وقوع عذاب القبر ونعيمه على البدن .

فلما رأيت هذا المفتون المتبجح القائل على الله بغير علم رجلاً ممارياً معجباً برأيه متبعاً لهواه ذاهباً في كثير مما يعتقد

إلى الأقوال الشاذة والآراء الساقطة , صائراً في أشياء مما يعتقده إلى الشبه المخيلة , والحجة الداحضة , وربما خرق الإجماع في مواضع لم يسبق إليها , ولم يوافقه أحد من الأئمة عليها .

هذا مع أنه أن ذكر حديثا مرفوعا أو أثرا موقوفا وهو غير ثابت قبله إذا كان موافقا لهواه وإن كان ثابتا رده , إما بتأويل أو غيره إذا كان مخالفا لهواه , وإن نقل عن بعض الأئمة الإعلام كمالك أو غيره ما يوافق رأيه قبله وإن كان مطعونا فيه غير صحيح عنه , وإن كان مما يخالف رأيه رده ولم يقبله وإن كان صحيحا ثابتا عنه , وإن حكى شيئا مما يتعلق بالكلام على الحديث وأحوال الرواة عن أحد من أئمة الجرح والتعديل كالإمام أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعلي بن المديني وابن معين والبخاري ومسلم والنسائي وأبي داوود والذهبي وغيرهم من الحفاظ وكان مخالفا لما ذهب إليه لم يقبل قوله ورده عليه وناقشه فيه وإن كان ذلك الإمام قد أصاب في ذلك القول ووافقه غيره من الأئمة عليه , وإن كان موافقا لما صار إليه تلقاه بالقبول واحتج به واعتمد عليه وإن كان ذلك الإمام نُقد وخُولف في ذلك القول ولم يتابعه غيره من الأئمة عليه , وهذا هو عين الجور والظلم وعدم القيام بالقسط , نسأل الله التوفيق ونعوذ به من الخذلان واتباع الهوى .

فهذا هو حاله مع العلم وأهله , فلما سمعت قوله أحببت أن أنبه على ما وقع فيه من الأمور المنكرة والأشياء المردودة , وخلط الحق بالباطل لئلا يغتر بذلك بعض من يقف عليه ممن لا خبرة له بحقائق الدين مع أن كثيرا مما فيه من الوهم والخطأ يعرفه خلق من المبتدئين في العلم بأدنى تأمل , ولله الحمد , ولو نوقش هذا المفتون المتبجح على جميع ما اشتمل عليه كلامه من الظلم والعدوان والخطأ والخبط والتخليط والغلو والتشنيع والتلبيس لطال الخطاب ولبلغ الجواب مجلدات , ولكن التنبيه على القليل مرشد إلى معرفة الكثير لمن له أدنى فهم والله المستعان .

لذا عمدت إلى هذا البحث الذي بينت حجية حديث أبي هريرة □□□ □□□□ □□□ وأن درجته لا تقل عن الحسن , وأوردت كلام أئمة أهل السنة الأعلام فيه , وأردفت ذلك بأقوال علماء

السنة في تسمية الملكين بمنكر ونكير , بينت فيه أن تسمية الملكين بهذا الاسم من الأصول المجمع عليها عند أهل السنة والجماعة , ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو صاحب هوى .
وكذا بينت فيه عقيدة أهل السنة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن الذي ينكره الجهمية ومن وافقهم.

وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجه الكريم ,
إنه سميع مجيب
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حديث ثابت عن النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□
في عذاب القبر ونعيمه ومنكر ونكير

فقد روى الإمام الترمذي في الجامع الكبير (3\383) وابن أبي عاصم في السنة (1\596) والآجري في الشريعة (3\1288) وابن حبان في صحيحه (7 \386) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص57) وابن أبي الدنيا في كتاب القبور – كما في اتحاف الساده المتقين (10\413) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة □□□ □□□□ □□□ قال : قال رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ : (إذا قبر الميت (أو قال أحدكم) أتاه ملكان أسودان أزرقان **يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير** , فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل؟فيقول : ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله, فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا, **ثم يفسح له في**

قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم , فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم , فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك , وإن كان منافقا, قال : سمعت الناس يقولون فقلت مثله , لا أدري فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك , فيقال للأرض : **التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف فيها أضلاعه**, فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك).

واللفظ للإمام الترمذي .

قلت : وهذا سند حسن , من أجل عبدالرحمن بن اسحاق القرشي العامري المدني مولى بني عامر بن لؤي , ويقال الثقفي , قال عنه الإمام أحمد: صالح الحديث , وقال في موضع آخر : رجل صالح أو مقبول , وقال عبدالله بن أحمد سألت أبي عنه : فقال ليس به بأس . فقلت له : إن يحي بن سعيد يقول : سألت عنه بالمدينة , فلم يحمدوه , فسكت . و قال ابو طالب سألت أحمد بن حنبل عنه فقال : روى عن أبي الزناد أحاديث منكرة , وكان يحي لا يعجبه . قلت : كيف هو ؟ قال : صالح الحديث , وقال يحي بن معين : ثقة , وقال عنه أيضاً: صالح الحديث , وقال مرة : صويلح , وقال البخاري : ثقة , وقال في موضع آخر : ليس ممن يعتمد على حفظه إذ خالف من ليس بدونه , وقال علي بن المديني: صالح وسط , وقال يعقوب بن شيبة: صالح , وقال أبو داود: ثقة قدري , قال النسائي ويعقوب بن سفيان و ابن خزيمة : ليس به بأس, وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به وهو قريب من محمد بن اسحاق, وقال يزيد بن زريع: ما جاء من المدينة احفظ منه وكان كوسجاً , , وقال ابن عدي : في حديثه بعض ما ينكر , ولا يتابع عليه والأكثر منه صحاح , وهو صالح الحديث كما قاله أحمد بن حنبل, وقال العجلي : يكتب حديثه , وليس بالقوي , وذكره الذهبي في **كتابه من تكلم فيه وهو موثق** , وقال ابن شاهين : وهو إلى الثقة أقرب , وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر , وقال الدارقطني : ضعيف يرمى بالقدر , وقال الجوزجاني : كان غير محمود في الحديث ([21]).

والقول فيه عندي أنه يحتج به ما لم يخالف , وهـو صدوق .

وذكــر الحــديث الحافـظ ابن حجــر في فتح البــاري 3|237 وسكت عنه .
وقال العلامـة المحـدث ناصـر الـدين الألبـاني – رحمـه اللـه تعــالى – في السلســلة الصــحيحة 3\380 " قلت : و إســناده جيد , رجاله كلهم ثقات رجال مسلم , و في ابن إسحاق , و هو العامري القرشي مولاهم كلام لايضر."
وقال – رحمه الله - في تحقيقه لشرح العقيدة الطحاوية ص 399 عن هذا الحديث :" حسـن أخرجـة الترمـذي أيضـاً 1\119 وقال : حديث حسن غريب , قلت : وإسـناده حسـن , وفيـه ردٌ على من أنكــر من المعاصــرين تســمية الملكين بـــ : المنكــر والنكير , وهو مخرج في الصحيحة 1391 ".

وفي الباب عن علي وزيد بن ثابت وبن عباس والبراء بن عازب وأبي أيوب وأنس وجابر وعائشة وأبي سعيد وغيرهم رضي الله عن الجميع

عقيدة أهل السنة والجماعة في عـذاب القـبر ونعيمه ومنكر ونكير

الإيمان بعذاب القبر ونعيمه , ومنكر ونكـير واجب , وهو أصل من أصول أهل السنة والجماعة.

1- **قال الإمام المبجل إمام أهل السـنة والجماعـة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني** - رحمـه اللـه تعـالى – في أصول السنة ص 130: " وإن هـذه الأمـة تفتن في قبورهـا وتسأل عن الإيمان , والإسلام , ومن ربـه ؟ ومن نبيـه ؟ ويأتيـه **منكر ونكير** ... ".

وقال أحمد بن القاسم - رحمه الله – " قلت : يا أبا عبد اللـه تقر بمنكر ونكـير ومـا يـروى من عـذاب القـبر ؟ فقـال : نعم , سبحان الله ! نقـر بـذلك ونقـول , قلت : هـذه اللفـظ (**منكر ونكـير**) تقـول هـذا أو تقـول ملكين ؟ قـال : نقـول **منكـر ونكير** , وهما ملكان , وعذاب القبر ([3]) ".

وقال محمد بن عـوف الطـائي – رحمـه اللـه - :" أملى عَلَيَّ أحمد بن حنبل ...., والإيمان بعذاب القـبر, وبفتنـة القـبر, يسـأل العبـد عن الإيمـان والإسـلام , ومن ربـه؟ومـا دينـه؟ومن نبيـه؟ **بمنكر ونكير ([4])**."

وكتب الإمـام أحمـد – رحمـه اللـه – الى مسـدد بن مسـرهد البصري – رحمه الله – " ...., والإيمـان **بمنكر ونكـير** وعـذاب القبر"([5]) .

وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل يقول : " إذا صير العبد إلى لحده وانصرف عنه أهله , أعيد إليه روحه في جسده فيسأل حينئذ في قبره وهـو قـول اللـه: {يُثَبِّتُ اللّـهُ الَّذِينَ آمَنُـواْ بِـالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَفِي الآخِـرَةِ} [إبراهيم : 27] يعني القبر , فنسأل اللـه أن يثبتنـا على طاعتـه ويبارك لنا في تلك الساعة عند المساءلة فالسـعيد من أسـعده الله عز وجل , وسمعت أبا عبدالله يقول : نـؤمن بعـذاب القـبر **ومنكر ونكير** ".

أخرجه اللآلكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (6 \ 1219) من طريق عبيد اللـه بن محمـد , أنـا عثمـان بن أحمـد عنه به .

قلت : **وهذا سنده صحيح** .
وقال محمد بن حبيب الأندراني - قل رحمه الله - قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : " والإيمان بعذاب القبر والإيمان **بمنكر ونكير** والإيمان بالحوض والشفاعة " . ([6])
و قال الإمام محمد بن يونس السرخسي – رحمه الله - سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول : " والإيمان بعذاب القبر والإيمان **بمنكر ونكير** " . ([7])

2- **قال الإمام علي بن المديني** – رحمه الله تعالى - :" نؤمن بعذاب القبر ونقول : إنه حق , وإن هذه الأمة تفتن في قبورها عن النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ ونؤمن **بمنكر ونكير** ".
أخرجه اللآلكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (6 \ 1219) من طريق عبيد الله بن محمد , أنا عثمان بن أحمد عن حنبل عثمان بن أحمد به .
قلت : **وهذا سنده صحيح** .

3- **قال الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني** – رحمه الله تعالى – في مسائله (ص355): " هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين المقتدى بهم فيها , وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها , **فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب , أو طعن فيها , أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق** , وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد , وعبد الله بن الزبير الحميدي , وسعيد بن منصور , وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم فكان من قولهم .... , وعذاب القبر حق , يسأل العبد عن ربه , وعن نبيه , وعن دينه , ويرى مقعده من الجنة أو النار , **ومنكر ونكير حق** , **وهما فتانا القبور نسأل الله الثبات** ".

4- **قال الإمام ابن أبي حاتم** – رحمه الله – في أصول السنة واعتقاد الدين (ص16):"**سألت أبي وأبا زرعة –**

رضـي اللـه عنهمـا - عن مـذاهب أهـل السـنة في أصـول الدين , وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار , وما يعتقدان من ذلك , فقالا : **أدركنا العلماء في جميع الأمصار** حجازاً وعراقاً ومصـراً وشـاماً ويمنـاً , فكـان مـذهبهم ....ـ , وعـذاب القبر حق , **ومنكر ونكير حق** ".

5- **قال الإمام الحسن بن علي البربهـاري** – رحمـه اللـه - في شـرح السـنة (ص71): " والإيمـان بعـذاب القـبر , **ومنكر نكير** " .

وقــال – رحمــه الله – في المصــدر الســابق (ص90):" والإيمان بأن الميت يقعـد في قـبره , ويرسـل اللـه فيـه الـروح حتى يسأل **منكر ونكير** عن الإيمان وشرائعه ".

6- **قال الإمام ابن أبي عاصم** – رحمه الله تعالى - في السـنة (1 \600):" وفي المسـاءلة أخبـار ثابتـه , **والأخبار التى في المساءلة في القبر منكر ونكير , أخبار ثابتة تـوجب العلم** , فـنرغب الى اللـه أن يثبتنـا في قبورنـا عنـد مساءلة **منكر ونكير** , والقـول الثـابت في الحيـاة الـدنيا وفي الآخرة ".

7- **قال الإمام أبوجعفر الطحاوي** – رحمه الله تعالى - في العقيـدة الطحاويـة (ص 50): " ونـؤمن بـالكرام الكـاتبين فـإن اللـه قـد جعلهم علينـا حـافظين , ونـؤمن بملـك المـوت الموكل بقبض أرواح العالمين , وبعذاب القبر لمن كان له أهلا , **وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه** على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ وعن الصحابة رضوان الله عليهم ".

8- **قال الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة** – رحمـه اللـه – في تأويـل مختلـف الحـديث (ص 152):ـ "ـ **وكـثرة الأخبار عنـه في منكـر ونكـير وفي عـذاب القـبر** وفي دعائه أعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعـوذ بـك من عـذاب

القبر ومن فتنة المسيح الدجال , وهذه الأخبار صحاح لا يجوز على مثلها التواطؤ , وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمور ديننا , ولا شيء أصح من أخبار نبينا □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ ".

9- **قال الإمام محمد بن الحسن الآجري** – رحمه الله تعالى – في كتابه الشريعة (3\1288): " باب ذكر الإيمان والتصديق بمساءلة **منكر ونكير** ".

10- **قال الإمام هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي** – رحمه الله تعالى – في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (6\1199): " سياق ما روي عن النبي □□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□ في أن المسلمين إذا دلوا في حفرتهم يسألهم **منكر ونكير** وأن عذاب القبر حق والإيمان به واجب ".

11- **قال الإمام عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري** – رحمه الله تعالى- في الإبانة الصغرى (ص132): " ثم الإيمان بعذاب القبر **وبمنكر ونكير** ".

12- **قال الإمام أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث –** رحمه الله تعالى - :

ولا تنكر جهلا **نكيرا ومنكرا** ولا الحوض والميزان إنك تنصح ( )[8]

13- **قال الإمام عمر بن أحمد بن شاهين** – رحمه الله تعالى – في شرح مذاهب أهل السنة (ص320): " وأشهد أن منكرا ونكيرا حق وهما عبدين من ملائكته ويأتون إلى عباده في قبورهم فيسألونهم " .

14- **قال الإمام أبو جعفر الطبري** – رحمه الله – في التبصير في معالم الدين (ص212):" والمسألة على من أنكر **منكراً ونكيراً** , ودفع صحة الخبر الذي روي عن رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ أنه قال : (إن الميت ليسمع خفق نعالهم) ( )[9], يعني نعال من حضر قبره , إذا ولوا مدبرين .

والخبر الذي رُوي عنه عليه السلام : (أنه وقف على أهل القليب فناداهم بأسمائهم : يا عتبة بن ربيعة , وشيبة بن ربيعة , ويا أبا جهل بن هشام , هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً , فإني وجدت ما وعد ربي حقاً . قالوا : يا رسول الله و أتكلم قوماً قد ماتوا و جيفوا؟ فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) ([10]). وما أشبه ذلك من الأخبار الواردة عن رسول الله □□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□ في الموتى , **كالمسألة على من أنكر عذاب القبر سواء , لأن علتهم في جميع إنكار ذلك علة واحدة , وعلتنا في الإيمان بجميعه والتصديق به علة واحدة** , وهو تظاهر الأخبار عن رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ به ".

15- **قال الإمام ابن قدامة المقدسي** – رحمه الله - في لمعة الاعتقاد (ص26):"ـ ....ـ ,ـ وطلوع الشمس من مغربها وأشباه ذلك مما صح به النقل وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ منه وأمر به في كل صلاة وفتنة القبر حق **وسؤال منكر ونكير حق** "

16- **قال الإمام أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي** – رحمه الله – في اعتقاد أهل السنة (ص50):ـ "ـ **ويؤمنون بمسألة منكر ونكير** على ما ثبت به الخبر عن رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ مع قوله تعالى {يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم : 27] , وما ورد تفسيره عن النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ ".

17- **قال الإمام محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي** – رحمه الله – في كتابه الاعتقاد (ص 32) : " ثم الإيمان بعذاب القبر , **وبمنكر ونكير** ".

18- **قال الإمام قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني** – رحمه الله – في الحجة في بيان المحجة (1/ 249): " وإن عذاب القبر حق وضغطه القبر حق , وأن **منكرا**

ونكيرا هما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسـألان عن ربهم وعن دينهم ونبيهم ".

وقال – رحمه الله تعالى – في المصدر السـابق (1/ـ 513):

" فصل

في الرد على من ينكر عذاب القبر **ومنكرا ونكيرا** ".

19- **قال الإمام ابن عبد البر النميري** – رحمـه اللـه – في التمهيد) 22\247 (: "وأما قوله : (أوحي إلي أنكم تفتنـون في قبوركم) ([11]) فإنـه أراد فتنـة الملكين **منكر ونكـير** حين يسألان العبد من ربك ؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ والآثـار في هـذا متـواترة , **وأهـل السـنة والجماعـة كلهم على الإيمـان بذلك , ولا ينكره إلا أهل البدع** ".

وقـال ايضـا في الاسـتذكار (2\423): " وأمـا قولـه(إنكم تفتنون في قبوركم) فإنه أراد فتنة الملكين **منكـر ونكـير** حين يسألان العبد من ربـك؟ ومـا دينـك ؟ ومن نبيـك؟ فالآثـار بـذلك متـواترة , **وأهـل السـنة والجماعـة وهم أهـل الحـديث والـرأي في أحكـام شـرائع الإسـلام كلهم مجمعـون على الإيمـان والتصـديق بـذلك , إلا أنهم لا يتكلفـون فيه شيئا , ولا ينكره إلا أهل البدع** ".

20- **قال الإمام أبو محمـد عبـد الغـني المقدسي** – رحمـه اللـه تعـالى - في الاقتصـاد في الاعتقـاد (ص 172): "والإيمـان بعـذاب القـبر حـق واجب , وفـرض لازم ..., وكـذلك الإيمان بمسألة **منكر ونكير** ".

21- **قال الإمـام ابن الحنبلي** – رحمـه اللـه – في الـرد على الأشاعرة (2\988): " باب في **منكر ونكير**

والإيمان **بمنكر ونكير** وبمساءلتهما واجب , وان الله تعـالى يبعث بهما الى القبور, وهما فتانا القبور".

22- **قال الإمام محمد بن أحمد الملطي الشافعي** – رحمه الله – في التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص 124): "ـ **وأنكر جهم عذاب القبر , ومنكرا ونكيرا** , وقال : أليس يقول:{ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى } [الدخان : 56] ,ـ **وقد أخبرنا بأمر منكر ونكير , فمن أولى أن يتبع النبي** □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ **أم جهم** (**[12]**).

ثم يقال لهم أخبرونا عن عزير حين أماتة الله عز وجل مائة عام ثم بعثه بعد موته كم موتة أماته ؟وكم حياة أحياه ؟{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ }[البقرة : 243]ـ , والسبعون الذين قالوا لموسى{ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً } [النساء : 153] { ثُمَّ أَحْيَاهُمْ } [البقرة : 243] وذلك قوله تعالى { ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[البقرة : 56] كم موتة أماتهم؟وكم حياة أحياهم ؟

وفيما يخبر **عن منكر ونكير** قوله تعالى { يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ } [إبراهيم : 27] ".

23- **قال العلامة يحي بن أبي الخير العمراني** – رحمه الله – في الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (3/ 708): " فصل

وعند أهل الحديث أن العذاب في القبر حق وأن مسألة **منكر ونكير** في القبر حق على ما جاء في الأخبار **وأنكر المعتزلة وأهل الزيغ ذلك كله** ".

24- **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** – رحمه الله تعالى – في مجموع الفتاوى (4\285): " فأما أحاديث عذاب القبر ومسألة **منكر ونكير** فكثيرة متواترة ".

وقال - رحمه الله تعالى- في المصدر السابق (28/ 418): " وفي صحيح مسلم عن سلمان ان النبى [□□□ □□□□ □□□□ □□□□] قال : (رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا اجرى عليه عمله واجرى عليه

رزقه من الجنة وامن الفتان) ([13])- يعنى **منكرا ونكيرا** فهذا في الرباط فكيف الجهاد- ".

وقـــال - رحمـــه الله - في العقيـــدة الأصـــفهانية (ص 19):"ـ ....ـ ,ـ وأنه يجب التصديق بكل ما أخبر بـه من عـذاب القبر **ومنكر ونكير** وغـير ذلـك من أحـوال القيامـة والصـراط والميزان والشفاعة والجنة والنار فإنه حق ".

25- **قال الإمام ابن القيم** – رحمـه اللـه تعـالى – في كتابه الـروح (ص52): "فأمـا أحـاديث عـذاب القـبر ومسـاءلة **منكر ونكير** فكثيرة متواترة عن النبي كما في الصحيحين عن ابن عباس (أن النبي مر بقبرين فقال : إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ...) " الحديث .

26- **قال الحافظ ابن كثـير** – رحمـه اللـه تعـالى – في البدايـــة والنهايـــة (1/ـــ 49): "ومن الملائكـــة المســـمين في الحــديث **منكــر ونكــير** عليهمــا الســلام وقــد اســتفاض في الأحاديث ذكرهما في سؤال القبر وقد أوردناها عند قوله تعـالى : {يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ}[إبـراهيم : 27] وهما فتانا القبر موكلان بسـؤال الميت في قـبره عن ربـه ودينه ونبيه ويمتحنان البر والفاجر , وهما أزرقان أفرقـان لهمـا أنياب وأشكال مزعجة وأصوات مفزعة - أجارنا الله من عـذاب القبر وثبتنا بالقول الثابت آمين – " .

27- **قال الحافظ الذهبي** - رحمه الله تعالى - في ميزان الاعتدال في نقد الرجال (1/1): "وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شـريك لـه شـهادة ادخرهـا لسـؤال **منكـر ونكـير** واردفهـا بشهادة أن محمدا عبده ورسوله خير نـبي واصـدق نـذير صـلى الله عليه واله أولي العزم والتشمير ".

28- **قال الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب** – رحمه الله تعالى - : " ...,, ويؤمنون **بمنكـر ونكـير** , والمعـراج " . ([14])

29- **قال العلامة صديق حسن خان** – رحمه اللـه – في الروضة الندية (3/340): " فكل من أنكر الشـفاعة , أو أنكـر رؤية الله يوم القيامـة , أو أنكـر عـذاب القـبر , وسـؤال **منكر ونكير**, أو أنكر الصراط والحساب - سـواء قـال لا أثـق بهـؤلاء الرواة أو قال أثق بهم لكن الحديث مؤول ثم ذكر تأويلا فاســدا لم يسمع ممن قبله - فهو الزنديق ".

وقال – رحمه الله – في قطف الثمـر في بيـان عقيـدة أهـل الأثر (ص132): " وسؤال **منكر ونكير** حق ".

30- **قال العلامة عبد الرحمن السعدي** – رحمه الله – في تفسـيرة (1\581): " قـال اللـه تعـالى : { وَلَـوْ تَـرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُـونَ عَلَى اللّـهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِـهِ تَسْـتَكْبِرُونَ }[الأنعـام : 93] ثم في القبر حيث يأتيهم **منكر ونكـير** , فيسـألانهم عن ربهم ونـبيهم ودينهم فلا يجيبون جوابا ينجيهم , فيحلون بهم النقمـة , وتـزول عنهم بهم الرحمة , ثم يوم القيامة حين تسـوقهم الملائكـة إلى النار ثم يسلمونهم لخزنة جهنم الذين يتولون عذابهم ويباشرون عقابهم ".

31- **قال العلامة حافظ بن احمد الحكمي** – رحمه الله – في أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصـورة (ص78): " ومنهم الموكل بفتنة القبر , وهم **منكر ونكير "**.

فـإذا كـان هـؤلاء الأئمة : أحمـد ابن حنبـل وعلي بن المديني وحرب الكرماني و أبوحـاتم الـرازي وأبوزرعـة الـرازي وعبدالرحمن بن أبي حاتم وابن أبي عاصم و ابن قتيبة والآجري و الإسماعيلي والطحاوي والبربهاري واللآلكائي و ابن بطة وابن جريـر الطـبري و ابن قدامـة المقدسـي و محمـد المقدسـي و

الملطي الشـافعي وقـوام السـنة الأصـبهاني و ابن عبـد الـبر ومحمد بن أبي يعلى الفراء وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم و الـذهبي وشـيخ الإسـلام ومحمـد بن عبـدالوهاب و السـعدي وغـيرهم الـذين هم سُـرُج الهـدى ومصـابيح الـدجى، قـد قـالوا بعذاب القبر ونعيمه يكون على البـدن والـروح , ومسـألة منكـر ونكير، **فمن فوزي حـتى يتحـذلق عليهم , ويـرد ذلـك ، ولا سيما أنها في أصول العقيدة**.

وإنما جئنا بهذه الآثار كلهـا ليعلم النـاس أن فـوزي الحميـدي ومن على شـاكلته مخـالفون لمـا كـان عليـه السـلف الصـالح , وأنهم في ذلك على غير سبيل المؤمنين ومحجة الصادقين .

إتباع سبيل المؤمنين

على المسلم السوي الانقياد لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه □□□ □□□□ □□□□ □□□□ على فهم سلف الأمة , فإن التمسك بهما مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق , قال الله عز وجل {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[الأنعام : 153] وقال جل ذكره : {وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً }[النساء : 115]

قال الإمام سفيان الثوري - رحمه الله تعالى – : "(إنما الدين بالآثار) ".([15])

وقال الإمام الأوزاعي -رحمه الله تعالى-: "عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك ورأي الرجال، وإن زخرفوه لك بالقول فإن الأمر ينجلي، وأنت على صراط مستقيم".([16])

وقال الإمام البربهاري في شرح السنة (ص119):ـ " وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده، ويريد القرآن؛ فلا يُشَكّ أنه رجل قد احتوى على الزندقة فقم من عنده ودعه" .

و قال – رحمه الله – في المصدر السابق (ص87): "وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار ولا يقبلها أو ينكر شيئا من أخبار رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ فاتهمه على الإسلام فإنه رجل رديء والقول المذهب ".

وقال – رحمه الله – في المصدر السابق (ص113):ـ " إذا سمعت الرجل يطعن على الآثار , أو يرد الآثار , أو يريد غير الآثار , فاتهمه على الإسلام , ولا تشك أنه صاحب هوى مبتدع " .

و قال – رحمه الله – في المصدر السابق (ص108):ـ " وعليك بالآثار وأهل الآثار , وإياهم فاسأل , ومعهم فاجلس , ومنهم فاقتبس " .

وقال الإمام ابن بطة العكبري – رحمه الله تعالى – في الإبانة (2|541): " ليكن ما ترشد به وتُوقف عليه من الكتاب والسنة والآثار الصحيحة من علماء الأمة من الصحابة والتابعين ".

وقال – رحمه الله – في المصدر السابق (3/91):ـ " اعلموا رحمكم الله أن من صفات المؤمنين من أهل الحق تصديق الآثار الصحيحة وتلقيها بالقبول وترك الاعتراض عليها بالقياس ومواضعه القول بالآراء والأهواء فإن الإيمان تصديق والمؤمن هو المصدق " .

وقال الإمام ابن قدامة المقدسي – رحمه الله تعالى – في ذم التأويل(ص33): " فقد ثبت وجوب اتباع السلف رحمة الله عليهم بالكتاب والسنة والإجماع والعبرة دلت عليه ؛ فإن السلف لا يخلوا من أن يكونوا مصيبين أو مخطئين ؛ فإن كانوا مصيبين وجب اتباعهم لأن اتباع الصواب واجب وركوب الخطأ في الاعتقاد حرام ؛ ولأنهم إذا كانوا مصيبين كانوا على الصراط المستقيم ومخالفهم متبع لسبيل الشيطان الهادي إلى صراط الجحيم , وقد أمر الله تعالى باتباع سبيله وصراطه ونهى عن اتباع ما سواه فقال : {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[الأنعام : 153] وإن زعم زاعم أنهم مخطئون , كان قادحا في حق الإسلام كله لأنه إن جاز أن يخطئوا في هذا جاز خطؤهم في غيره من الإسلام كله وينبغي أن لا تنقل الأخبار التي نقلوها ولا تثبت معجزات النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ التي رووها فتبطل الرواية وتزول الشريعة , ولا يجوز لمسلم أن يقول هذا ولا يعتقده .... " .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في مجموع الفتاوى (4|149):" لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه , بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق , فإن مذهب السلف لايكون إلا حقاً " .

الإيمان بعذاب القبر ونعيمه ومنكر ونكير داخل في الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر يشمل كل ما ورد في أخبار ذلك اليـوم , ومـا يتعلـق بـه , فيـدخل في ذلـك الإيمـان بأشـراط السـاعة وأماراتهـا الـتي تكـون قبلهـا , وبـالموت ومـا بعـده من عـذاب القـبر , ونعيمـه , ومنكـر ونكـير , وبـالنفخ بالصـور , وخـروج الخلائـق من القبـور , وبـالجزاء , والحسـاب , ومـا في موقـف القيامـة من الأهـوال , والأفـزاع , وتفاصـيل المحشـر , ونشـر الصحف , ووضع الموازين , وبالصراط , والقنطرة , والحوض , والشفاعة , وغيرها , وبالجنـة ونعيمهـا , الـذي أعلاه النظـر إلى وجه الله – عز وجل – وبالنار وعذابها ([17])

أهمية الإيمان باليوم الآخر

للإيمان باليوم الآخر أهمية عظمى, ومما يـدل على ذلـك مـا يلي :

1- **أنـه أحـد أركـان الإيمـان السـتة** : جـاء في حـديث جبريل المشهور قوله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ عندما سأله جبريل – عليـه السـلام – عن الإيمـان : (أن تـؤمن باللـه , وملائكتـه , وكتبه , ورسله , واليوم الآخر, وتـؤمن بالقـدر خـيره وشـره) ([18]).

2- **كثرة وروده في نصوص الشرع** : فقل أن تمـر على صفحة من القرآن الكريم إلا تجد فيها عن اليوم الآخر , وما فيه من ثواب وعقاب .

3- **كثرة ارتباطه بالإيمان بالله – تعالى** – فكثـيراً مـا يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية ذكر اليوم الآخـر مرتبطـاً بالإيمان بالله .

قال الله – تعالى – (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) [البقرة : 177].

وقال النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت , ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره , ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ([19]).

4- **كثرة الثناء على المؤمنين به** , والذم للكافرين به , قال – تعالى- في وصف المؤمنين : (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [النمل : 3] .

وقال في وصف الكافرين : (وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) [يوسف : 37].

5- **كثرة المؤلفات التي تحدثت عنه** : حيث أفرد العلماء – رحمهم الله – مصنفات خاصة باليوم الآخر , وذكر تفاصيله . ([20])

6- **كثرة أسماء اليوم الآخر** : فلليوم الآخر أسماء كثيرة , والسر في ذلك عظم أمره , وكثرة هوله .([21])

قال القرطبي – رحمه الله – (كل ما عظم شأنه تعددت صفاته , وكثرت أسماؤه , وهذا مهيع كلام العرب.

ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه , وتأكد نفعه لديهم وموقعه جمعوا له خمسمائة اسم , وله نظائر , فالقيامة لما عظم أمرها , وكثرت أهوالها سماها الله – تعالى- في كتابه بأسماء عديدة , ووصفها بأوصاف كثيرة) ([22]).

حكم من أنكر الملكين منكر ونكير

الإيمان بمنكر و نكير من عقيدة أهل السنة والجماعة , وأصل من أصولهم , ومن أنكر ذلك نسبوه إلى أهل البدع والأهواء .

قال ابن هانئ في مسائله (2\156):" [قيل لأحمد] : وعذاب القبر , **ومنكر ونكير** ؟ قال أبو عبد الله **: نؤمن بهذا كله , ومن أنكر واحدة من هذه , فهو جهمي** ".

وقال الإمام أبو جعفر الطبري – رحمه الله – في التبصير في معالم الدين (ص212):" والمسألة على من أنكر منكراً ونكيراً , ودفع صحة الخبر الذي روي عن رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ أنه قال : (إن الميت ليسمع خفق نعالهم) , يعني نعال من حضر قبره , إذا ولوا مدبرين .

والخبر الذي رُوي عنه عليه السلام : (أنه وقف على أهل القليب فناداهم بأسمائهم : يا عتبة بن ربيعة , وشيبة بن ربيعة , ويا أبا جهل بن هشام , هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً , فإني وجدت ما وعد ربي حقاً . قالوا : يا رسول الله و أتكلم قوماً قد ماتوا و جيفوا؟ فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم). وما أشبه ذلك من الأخبار الواردة عن رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ في الموتى , **كالمسألة على من أنكر عذاب القبر سواء** , لأن علتهم في جميع إنكار ذلك علة واحدة , وعلتنا في الإيمان بجميعه والتصديق به علة واحدة , وهو تظاهر الأخبار عن رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ به ".

وقال الإمام ابن عبد البر النميري – رحمه الله – في التمهيد(22\247): "وأما قوله : (أوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم) فإنه أراد فتنة الملكين منكر ونكير حين يسألان العبد من ربك ؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ والآثار في هذا متواترة , وأهل السنة والجماعة كلهم على الإيمان بذلك , **ولا ينكره إلا أهل البدع** ".

وقال أيضا في الاستذكار (2\423): " وأما قوله(إنكم تفتنون في قبوركم) فإنه أراد فتنة الملكين منكر ونكير حين يسألان العبد من ربك؟ وما دينك ؟ ومن نبيك؟ فالآثار بذلك متواترة , وأهل السنة والجماعة وهم أهل الحديث والرأي في أحكام شرائع الإسلام كلهم مجمعون على الإيمان والتصديق بذلك , إلا أنهم لا يتكلفون فيه شيئا , **ولا ينكره إلا أهل البدع** ".

وقال العلامة صديق حسن خان – رحمه الله – في الروضة الندية (3/340): " فكل من أنكر الشفاعة , أو أنكر رؤية الله يوم القيامة , أو أنكر عذاب القبر , وسؤال منكر ونكير, أو أنكر الصراط والحساب - سواء قال لا أثق بهؤلاء الرواة أو قال أثـق بهم لكن الحـديث مـؤول ثم ذكـر تـأويلا فاسـدا لم يسـمع ممن قبله - **فهو الزنديق** "

حكم من أنكر تسمية الملكين بمنكر ونكير

إن تسمية الملكين بمنكر ونكير من الأصول المجمع عليها عند أهل السنة والجماعة ([23]), ولا ينكره إلا جاهل أو مبتدع صاحب هوى .

قـال ابن هـانئ في مسـائله (2\156):" [قيـل لأحمـد] : وعذاب القبر , **ومنكر ونكـير** ؟ قـال أبـو عبـد اللـه **: نـؤمن بهذا كله , ومن أنكر واحدة من هذه , فهو جهمي** ".

وقال العلامة صالح الفوزان – حفظه الله – في الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد (ص273)- بعد ذكره لأحاديث تتعلق بعذاب القبر ونعيمه ومنكر ونكير- : " فهذه الأحاديث وما جاء بمعناها تدل على مسائل :

1- أن السؤال يحصل حين يوضع الميت في قبره , وفي هذا رد على أهل البدع كأبي الهذيل والمريسي القائلين : إن السؤال يقع بين النفختين .

2- **تسمية الملكين منكر ونكير , وفي هذا رد على من زعم من المعتزلة أنه لا يجوز تسميتهما بذلك** , أولوا ماورد في الحديث بأن المراد بالمنكر تلجلجه إذا سئل والنكير تقريع الملائكة له ".

وقال العلامة الألباني – رحمه الله تعالى – : "وأما التسمية [أي منكر ونكير] فهي ثابتة في حديث أبي هريرة والبراء . **فمن أنكرها بعد ثبوتها فقد جهل**" .([24])

افراد الأئمة في كتبهم بابا للملكين منكر ونكير

وانما افرد الأئمة – رحمهم الله تعالى – في مؤلفاتهم بابا لمنكر ونكير لأهميته , وذلك لوقوع انكاره من منكري عذاب القبر ([25]), لأن الحديث الذي ورد فيه أسم الملكين منكر ونكير فيه دلالة صريحة بوقوع العذاب على البدن في القبر, فقد قال شيخ الإسلام – رحمة الله تعالى - في مجموع الفتاوى (4/294) بعد أن ذكر حديث أبي هريرة المتقدم : " وهذا الحديث فيه اختلاف أضلاعه وغير ذلك مما يبين أن البدن نفسه يعذب ".

وقال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – في كتابه الروح (ص 55) بعد أن ذكر حديث أبي هريرة المتقدم : " وهذا صريح في أن البدن يعذب ".

عذاب القبر ونعيمه يكون على البدن والروح

من عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة أن عـذاب القـبر ونعيمـه يكون على البدن والروح , فقد قال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة – رحمه الله تعالى - في مجموع الفتاوى (4/284):" فليعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها إن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عـذاب وان ذلـك يحصـل لروحـه ولبدنـه وان الـروح تبقى بعـد مفارقة البدن منعمة أو معذبة وانها تتصل بالبدن أحيانا فيحصل له معها النعيم والعذاب " .

وقـال – رحمـه اللـه - في المرجـع السـابق (4/ـ 282):ـ " الحمد لله رب العالمين بل العذاب والنعيم على النفس والبـدن جميعا باتفاق أهل السنة والجماعة ".

وقد نقل الإمام ابن القيم رحمه الله تعـالى في كتابـه الـروح (ص51) كلام شخ الإسلام المتقدم ذكره .

حكم من قال إن عذاب القبر يقع على الروح دون البدن

من قال أن عذاب القبر يقع على الروح دون البــدن **فقد خالف الإجمـاع** , **ومن خـالف الإجمـاع فهـو على أمـر خطير** , فقدقال الإمام المروذي : " قال لنا أبو عبدالله [يعني الإمام أحمد ابن حنبل]: عـذاب القـبر حـق مـا ينكـره إلا ضـال مضل " .([26])

وقال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة - رحمـه اللـه – في مجمـوع الفتـاوى (4/ـ 283): " قـول من يقـول إن النعيم والعـذاب لا يكون إلا على الروح , وان البدن لا ينعم ولا يعذب , وهذا تقولـه الفلاسفة المنكـرون لمعـاد الأبـدان , **وهؤلاء كفـار بإجمـاع المسلمين** ".

وقـــال - رحمـــه اللـــه تعـــالى – في مجمـــوع الفتـــاوى (5/525):"ولهذا صار بعض الناس إلى أن عذاب القبر انمـا هـو على الروح فقط كما يقوله بن ميسره وبن حــزم **وهذا قــول منكر عند عامة أهل السنة والجماعة** " ([27]).

حكم من خالف الإجماع

وقد نقل الإجماع على وقوع عذاب القبر ونعيمه على الــروح والبدن , ومنكر ونكير الإمـام ابن عبـد الـبر وشـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمها الله تعالى ([28]).

والذي يخالف الإجماع فهو في ضلال مبين , فقد قـال الإمـام محمد بن أحمد الملطي الشـافعي في التنبيـه والـرد على أهـل الأهـواء البـدع ص29 ـ: "ـ **ومن خالف الإجمـاع ضل** , لأن النــبي عليــه الســلام قــال : (أمــتي لا تجتمــع على ضــلالة), **وإجماع الأمة أصل من أصول الدين** ..... ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيميـة – رحمـه اللـه – في مجمـوع الفتاوى (24/ـ 172): "من خـالف الكتـاب المسـتبين والسـنة المستفيضة أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافا لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع " .

عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن بلا كيفية نعلمها

وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم في ثبـوت عـذاب القـبر ونعيمـه لمن كـان لـذلك أهلا , وسـؤال الملكين , فيجب اعتقـاد ثبـوت ذلـك والإيمـان بـه , **ولا نتكلم في كيفيته إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته** لكونه لا عهد له به في هذا الدار والشرع لا يأتي بماتحيلة العقول ولكنـه قد يأتي بما تحار فيه العقول فإن عود الـروح الى الجسـد ليس على الوجه المعهود في الدنيا بـل تعـاد الـروح اليـه إعـادة غـير الإعادة المألوفة في الدنيا ([29]).

قال الإمام أحمـد بن محمـد بن حنبـل الشـيباني - رحمه اللـه تعـالى – في أصـول السـنة (ص130): " وإن هـذه الأمة تفتن في قبورها وتسأل عن الإيمان , والإسلام , ومن ربه

؟ ومن نبيه ؟ **ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف أراد** , والإيمان به والتصديق به ".

وقال الإمام قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني – رحمه الله - في الحجة في بيان المحجة (1/348) : "وأن الحوض حوض المسلمين وتداولوه بينهم ونقلوه عن سلفهم إلى أن أسندوه إلى رسول الله من ذكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والحوض والميزان والصراط وصفات الجنة وصفات النار وتخليد الفريقين **فيهما أمور لا ندرك حقائقها بعقولنا وإنما ورد الأمر بقبولها والإيمان بها** فإذا سمعنا شيئا من أمور الدين وعقلناه وفهمناه فلله الحمد في ذلك والشكر ومنه التوفيق وما لم يمكنا إدراكه وفهمه ولم تبلغه عقولنا آمنا به وصدقناه واعتقدنا أن هذا من قبل ربوبيته وقدرته واكتفينا في ذلك بعلمه ومشيئته ".
وقال الإمام ابن عبد البر – رحمه الله - في الاستذكار (2\423) : " وأما قوله(إنكم تفتنون في قبوركم) فإنه أراد فتنة الملكين منكر ونكير حين يسألان العبد من ربك؟ وما دينك ؟ ومن نبيك؟ فالآثار بذلك متواترة , وأهل السنة والجماعة وهم أهل الحديث والرأي في أحكام شرائع الإسلام كلهم مجمعون على الإيمان والتصديق بذلك , **إلا أنهم لا يتكلفون فيه شيئا** , ولا ينكره إلا أهل البدع ".

دحض شبه المرتاب

وقد يقول قائل : الميت يصير تراباً , فكيف يعذب وهو تراب ؟ نقول : الله قادر على أن يعذبه وهو تراب , وقادر على أن يحمي عليه التراب .
وقد يقول قائل: ما كل الناس يدفنون , بعضهم يُلقى في البحر , وبعضهم تأكله السباع , فكيف يأتيه العذاب ؟ نقول :

نعم يأتيه العذاب , في أي مكان كان , وكذلك يأتيـه الملكـان , والإيمان بهذا هو من الإيمـان بـالغيب , ومن الإيمـان بخـبر اللـه ورسوله , أما الذي لا يؤمن بـذلك ويعتمـد على عقلـة وفكـره , فهذا هو الضلال المبين .

وعذاب القبر ونعيمه دلت عليه أدلة من الكتاب والسنة , بـل قال العلماء: إن الأحاديث متواترة عن رسول الله , ومن كذب بالأمر المتواتر يكون كافراً ([30]) .

عدم معارضة النقل بالعقل

قال الإمام قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في الحجـة في بيـان المحجـة (1/ـ 348): "وأن الحـوض حـوض المسـلمين وتداولوه بينهم ونقلوه عن سلفهم إلى أن أسـندوه إلى رسـول اللـه من ذكـر عـذاب القـبر وسـؤال منكـر ونكـير والحـوض والمـيزان والصـراط وصـفات الجنـة وصـفات النـار وتخليـد الفريقين فيهما أمور لا ندرك حقائقهـا بعقولنـا وإنمـا ورد الأمـر بقبولها والإيمان بها فإذا سمعنا شـيئا من أمـور الـدين وعقلنـاه وفهمناه فللـه الحمـد في ذلـك والشـكر ومنـه التوفيـق ومـا لم يمكنا إدراكه وفهمه ولم تبلغه عقولنا آمنا به وصدقناه واعتقـدنا أن هـذا من قبـل ربوبيتـه وقدرتـه واكتفينـا في ذلـك بعلمـه ومشيئته وقال الله تعالى في مثل هذا :{وَيَسْـأَلُونَكَ عَنِ الـرُّوحِ قُـــلِ الـــرُّوحُ مِنْ أَمْـــرِ رَبِّي وَمَـــا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً } [الإسراء : 85] وقال تعالى :{وَلاَ يُحِيطُـونَ بِشَـيْءٍ مِّنْ عِلْمِـهِ إِلاَّ بِمَا شَاء }[البقرة : 255]ـ ثم نقول لهذا القائل الذي يقـول

بني ديننا على العقل وأمرنا باتباعه أخبرنا إذا أتاك أمر من اللـه يخالف عقلك فبأيهما تأخذ؟بالذي تعقل أو بالذي تؤمر, فإن قال بالذي أعقل فقـد أخطـأ وتـرك سـبيل الإسـلام , وإن قـال آخـذ بالـذي جـاء من عنـد اللـه فقـد تـرك قولـه , **وإنما علينا أن نقبل ما عقلناه إيمانا وتصديقا , وما لم نعقله قبلناه استسلاما وتسليما, وهذا معنى قول القائل من أهـل السنة إن الإسلام قنطرة لا تعبر إلا بالتسليم ".**

وقال الإمام البربهاري في شرح السنة (ص 66): "واعلم - رحمك الله - أن الدين إنما جاء من قِبَلِ الله - تبـارك وتعـالى - لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم، وعلمـه عنـد اللـه، وعنـد رسـوله، فلا تتبـع شـيئاً بهـواك؛ فتمـرق من الـدين فتخـرج من الإسلام ؛ فإنه لا حجة لك فقد بَيَّنَ رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ لأمته السُّنَّةُ، وأوضحها لأصحابه، وهم الجماعة، وهم السـواد الأعظم، والسـواد الأعظم ؛ الحـق وأهلـه، فمن خـالف أصحاب رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ في شيء من أمر الدين فقد كفر".

وقال الإمام ابن القيم – رحمه الله – في الصواعق المرسلة (3\830): " لم يجأ في القرآن ولا في السنة حرف واحد يخالف العقل "

أهمية دراسة العقيدة

يجب على المرء دراسة علم التوحيد والعقيدة , ليكن على بصيرة في إلهه ومعبوده - جل وعلا – على بصيرة بأسمائه , وأفعاله , على بصيرة في أحكامه الكونية , والشرعية , على بصيرة في حكمته , وأسرار شرعه وخلقه , حتى لا يضل بنفسه أو غيرة .

وعلم التوحيد هو أشرف العلوم لشرف متعلقه ولهذا سماه أهل العلم (الفقه الأكبر) وقال النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) ([31]). وأول ما يدخل في ذلك وأولاه علم التوحيد والعقيدة , لكن يجب على المرء أيضاً أن يتحرى كيف يأخذ هذا العلم ومن أي مصدر يتلقاه , فليأخذ من هذا العلم أولاً ما صفا منه وسلم من الشبهات , ثم ينتقل ثانياً الى النظر فيما أورد عليه من البدع والشبهات ؛ ليقوم بردها وبيانها مما أخذه من قبل من العقيدة الصافية , وليكن المصدر الذي يتلقاه منه كتاب الله وسنة رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ , ثم كلام الصحابة – رضي عنهم – ثم ما قاله الأئمة بعدهم من التابعين وأتباعهم , ثم ما قاله العلماء الموثوق بعلمهم وأمانتهم ؛ خصوصاً شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم عليهما وعلى سائر المسلمين وأئمتهم سابغ الرحمة والرضوان ([32]).

الخـــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , وبعد :
ففي خاتمة البحث هذه خلاصة تجمل ما ورد فيه .

1- حديث أبي هريرة في الملكين منكر ونكير حديث ثابت .

2- الترجيح في الراوي المختلف في توثيقه وتجريحه , يُرجع فيه الى الضوابط التى وضعها أهل العلم في ذلك , وكذا النظـر في حكم الأئمــة والحفــاظ على الأحــاديث الــتى رواهــا ؛ لأنهم أصحاب هذا الفن .

3- عدم عمل فوزي بالضوابط والقواعد الـتى وضـعها أهـل العلم في الحكم على الرواة والأحاديث

4- مخالفة فوزي للسلف في تضعيفه حديث أبي هريرة المتقدم في مسألة منكر ونكير .

5- بيان العلامة الألباني بأن حديث أبي هريرة المتقـدم فيـه رد على بعض المعاصـرين الـذين أنكـروا تسـمية الملكين بمنكر ونكير .

6- من عقيدة أهل السـنة والجماعـة الإيمـان بعـذاب القـبر ومنكر ونكير .

7- مخالفة فوزي الحميدي لعقيدة أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعيمه ومنكر ونكير .

8- إن تسـمية الملكين بمنكـر ونكـير من الأصـول المجمـع عليها عنـد أهـل السـنة والجماعـة , ولا ينكـر ذلـك إلا جاهـل أو صاحب هوى .

9- الإيمان بعذاب القـبر ونعيمـه ومنكـر ونكـير من الإيمـان باليوم الآخر .

10- أهمية الإيمان بكل ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر .

11- إخلال فوزي في الركن الرابع من أركان الإيمان ألا وهو الإيمان باليوم الآخر , إذ أنكر عـذاب القـبر ونعيمـه على البـدن وتسمية الملكين منكر ونكير , وكما هو مقـرر عنـد أهـل السـنة والجماعة أن القبر هو أول منازل اليوم الأخر .

12- الجهميـة والمعتزلـة ومن نحى نحـوهم ينكـرون عـذاب القبر ونعيمه على البدن ,ومنكر ونكير.

13- بين العلامة صالح الفوزان – حفظـه اللـه تعـالى – بـأن المعتزلة لا يجوزون تسمية الملكين بمنكر ونكير .

14- موافقـة فـوزي للمعتزلـة لإنكـاره وقـوع عـذاب القـبر ونعيمه على البدن ومنكر ونكير.([33])

15- استمداد فوزي أصوله من أهل البدع والأهواء .

16- أجمـع أهـل السـنة والجماعـة على أن العـذاب والنعيم يكون على البدن والروح .

17- تبديع السلف الصالح لمن قال إن العذاب والنعيم يكون على الروح دون البدن .

18- عذاب القبر ونعيمه يكـون على الـروح والبـدن بلا كيفية نعلمها.

19- إن الأمة لاتجتمع على ضلالة .

20- مخالفة فوزي الحميدي للإجماع .

21- تضليل السلف الصالح لمن أنكر الإجماع .

22- العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح .

23- التسليم للنصوص هو مذهب السلف.

24- التسليم لمذهب السلف هو سبيل المؤمنين, ومخالفتـه سبيل المبتدعين.

25- رد فوزي لآثار السلف بهواه .

26- وفي ما ذكر من الأدلة على إثبات عذاب القبر ونعيمه , ومسألة منكر ونكير يتبين لك انحراف فوزي الحميدي في هـذه المسألة العقدية .

27- أهمية دراسة العقيدة السلفية .

28- عدم رجوع فـوزي الحميـدي الى العلمـاء في المسـائل العلمية ,ولاسيما العقدية .

29- إن الشبه تهوي بصاحبها الى المهالك .

30- حمل فوزي أوزار من تبعه على هذه العقيدة الزائقة .

31- ليست السلفية أو الأثرية بالـدعاوى, وإنمـا هي بالإتبـاع لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ على فهم سلف الأمة رحمهم الله .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[1] ينظر ميزان الاعتدال 1|1 بتصرف .

[2]) انظر سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص 214) , وتاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص 44) , وسؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (ص 320) , وسؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص113) , والتاريخ الكبير للبخاري (5\258) , والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5\212) , وسؤالات الآجري لأبي داوود (1\386) , وسنن النسائي (3\316)ـ , والعلل الكبير للترمذي (1\ 178), والكامل في الضعفاء لابن عدي (5\ 489) , والضعفاء للعقيلي (2\321) , والضعفاء للدارقطني (ص 276) , وأحوال الرجال للجوزجاني (ص 92) , ومعرفة الثقات للعجلي (2\72) , والمختلف فيهم لابن شاهين (ص 42), وتهذيب الكمال للمزي (16\519) , وميزان الأعتدال للذهبي (2\546) , والكاشف له (1\620) , ومن تكلم فيه وهو موثق له (ص117), وتهذيب التهذيب لابن حجر (5\212) , والتقريب له (ص 570).

[3]) أنظر طبقات الحنابلة لأبي يعلى الموصلي (1\135).

[4]) أنظر المرجع السابق (2\377).

[5]) أنظر المرجع السابق (2\425) وكتاب الروح لابن القيم (ص 57).

[6]) أنظر طبقات الحنابلة لأبي يعلى الموصلي (1/ 295).

[7]) أنظر طبقات الحنابلة لأبي يعلى الموصلي (1/ 330).

[8]) أنظر شرح مذاهب أهل السنة للابن شاهين (ص 323).

[9]) أخرجه مسلم في صحيحه (4|2201) من حـديث أنس بن مالـك □□□ □□□□ □□□ □□□ وغيره .

[10]) أخرجه البخاري في صحيحه, (4|1476) و (4|2203) ومسلم في صحيحه (1|463) وغيرهما, واللفظ الذي ذكره لمسلم .

[11]) أخرجه البخـاري في صـحيحه (1|44) ومسـلم في صـحيحه (2| 634) وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها , واللفـظ الـذي ذكـره للبخاري .

[12]) ونحن نقول : من أولى أن يتبع النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ أم فوزي الحميدي .

[13]) (3|1520).

[14]) أنظر الدر السنية (12\546).

[15]) أخرجه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحـديث (ص6) و ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (2/ 34) **بسند صحيح** .

[16]) أخرجـه الآجـري في الشـريعة (1/445) والـبيهقي في المـدخل إلى السنن الكبرى (1/199) والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص26) وابن عبد البر في جـامع بيـان العلم وفضـله (2/144) وابن حـزم في الإحكام (6/221) وابن عساكر في تاريخ مدينـة دمشـق (35/199 و 200) وأبو فضل المقدسي "المعروف بابن القيسـراني" في السـماع (ص 94) والهروي في ذم الكلام (1/130 و 2/173) كلهم من طريق الوليد بن مزيد البيروتي عنه به.

قلت: **وهذا سنده صحيح**، وقد صححه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألبانـي -رحمه الله تعالى- في مختصر العلو (ص 138) .

[17]) ينظر أعلام السنة المنشـورة للعلامـة حافـظ الحكمي (ص112)ـ , والإرشاد الى صحيح الاعتقاد للعلامة صالح الفوزان (ص252- 269).

[18]) أخرجه البخاري في صـحيحه (1|27) ومسـلم في صـحيحه (1\37) وغيرهما واللفظ لمسلم .

[19]) أخرجه البخاري في صحيحه (5|2240) ومسلم في صحيحه (1\68) وغيرهما .

[20]) ككتـاب الفتن والملاحم للحافـظ ابن كثـير , و التـذكرة للقرطـبي , وإتحاف الجماعة للعلامة حمود التويجري , وغيرها .

[21]) أنظر الفتن والملاحم لابن كثير (1\255ـ 256) والإرشـاد الى صـحيح الاعتقاد للعلامة الفـوزان (ص256-257) و أشـراط السـاعة للوابـل (ص 37-39).

[22]) أنظر التذكر في أحوال الموتى والآخرة (ص266).

[23]) وقد تقدم النقل عن علماء أهل والجماعة في ذلك .

[24] ينظر تحقيقه لكتاب الآيات البينات في عدم سماع الأموات للألوسـي ص124 .

[25] وهذا صنيع فوزي عندما أنكر وقوع عذاب القبر ونعيمه على البدن, لأجل مذهبه في أن عذاب القبر ونعيمه يقع على الروح دون البدن , فنعوذ بالله من الهوى وأهله .

[26]) أنظر طبقات الحنابلة (1/ 62).

[27]) وقد رد الإمام ابن القيم – رحمه الله – على شبه ابن حزم في كتابه الروح (ص 134-151) .

[28]) ينظر التمهيد لابن عبدالبر (22\247) والاستذكار له (2\423), ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (4\282).

[29]) ينظر شرح العقيدة الطحاوية (ص450).

[30]) ينظر التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية للعلامة صالح الفوزان - حفظه الله تعالى – (ص195).

[31]) أخرجه البخاري في صحيحه (1/37) ومسلم في صحيحه (2/ 718) وغيرهما من حديث معاوية بن أبي سفيان [illegible] .

[32]) أنظر كتاب العلم للعلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى – (ص101).

[33]) قال الإمام البربهاري - رحمه الله تعالى - في شرح السنة (ص120): " وإذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع ؛ فاحذره , فان الذي أخفى عنك أكثر مما أظهره ".